[161] يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ؟ فقتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما أعطيتهم المواثيق الغليظة، والعهود المؤكدة (1) جرأة على ا واستخفافا بعهده. أو لست بقاتل عمرو بن الحمق الذي أخلقت وأبلت وجهه العبادة ؟ فقتلته من بعد ما أعطيته من العهود ما لو فهمته العصم نزلت من سقف الجبال. أو لست المدعي زيادا في الاسلام، فزعمت أنه ابن أبي سفيان، وقد قضى رسول ا صلى ا عليه وسلم إن الولد للفراش وللعاهر الحجر، ثم سلطته على أهل الاسلام يقتلهم و يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، ويصلبهم على جذوع النخل ؟. سبحان ا يا معاوية ! لكأنك لست من هذه الأمة، وليسوا منك، أو لست قاتل الحضرمي (2) الذي كتب إليك فيه زياد أنه على دين علي كرم ا وجهه، ودين علي هو دين ابن عمه صلى ا عليه وسلم الذي أجلسك مجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف آبائك تجشم الرحلتين: رحلة الشتاء والصيف، فوضعها ا عنكم بنا منة عليكم، وقلت فيما قلت: لا تردن هذه الأمة في فتنة. وإني لا أعلم لها فتنة أعظم من أإمارتك عليها، وقلت فيما قلت: انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد. وإني وا ما أعرف فضل من جهادك، فإن أفعل فإنه قربة إلى ربي، وإن لم أفعله فاستغفر ا لديني، وأسأله التوفيق لما يحب ويرضى، وقلت فيما قلت: متى تكدني أكدك (3) فكدني يا معاوية ما بدا لك، فلعمري لقديما يكاد الصالحون، وإني لأرجو أن لا تضر إلا نفسك ولا تمحق إلا عملك، فكدني ما بدا لك، واتق ا يا معاوية ! واعلم أن كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، واعلم أن ا ليس بناس لك قتلك بالظنة، وأخذك بالتهمة، وإمارتك صبيا يشرب الشراب، ويلعب بالكلاب، ما أراك إلا قد أوبقت نفسك، وأهلكت دينك، وأضعت الرعية. والسلام. الإمامة والسياسة 1: 131 وفي ط 148، جمهرة الرسائل 2: 67. 53 - خطب الإمام السبط الحسين الشهيد سلام ا عليه لما قدم معاوية المدينة

_____ (1) سيأتي بيان العهود المعزوة إليها في هذا الجزء إنشاء ا. (2) سيوافيك تفصيل قتل الحضرمي في هذا الجزء. (3) هذه الجملة لا توجد في كلام معاوية _____